المبادئ التربوية والأساليب والوسائل التعليمية المستخدمة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للتعليم والتعلم والإرشاد

د. حسين علي حسين الجلحوي

أستاذ المناهج وطرائق التدريس المساعد

كلية التربية والآداب والعلوم صعدة – جامعة عمران

كلية الآداب والعلوم بشرورة – جامعة نجران

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
للعلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

المبادئ التربوية والأساليب والوسائل التعليمية المستخدمة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للتعليم والتعلم والإرشاد

ملخص البحث :

يرمي البحث إلى التعرف على المبادئ التربوية والأساليب والوسائل التعليمية المستخدمة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للتعليم والتعلم والإرشاد في مجالات الأهداف التعليمية، المحتوى التعليمي، طرائق التدريس، الوسائل التعليمية، الأنشطة التعليمية، التقويم التربوي، الإشراف التربوي والتعليمي، وصفات المعلم وسماته .

واعتمد الباحث على القرآن الكريم والسنة النبوية، واستقرأ المصادر والمراجع ذات العلاقة، لتحديد تلك المبادئ والأساليب والوسائل ودعمها بالإثبات والأحاديث .

وخلص البحث إلى نتيجة مفادها أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد سبقا النظريات التربوية الحديثة في التأكيد على تلك المبادئ والأساليب والوسائل التعليمية وأهميتها في المواقف التعليمية التعلمية المختلفة .

ويوصي الباحث بضرورة رجوع المعلم إلى مثل هذه المواقف التي تعرضها آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة للاستفادة منها في المواقف التدريسية المختلفة لما لها من أثر بالغ في سلوكيات الطلبة المتعلمين .

وقد تكون البحث الحالي من مقدمة، وثمانية مباحث وهي على النحو الآتي :

١ - **المبحث الأول:** مجال الأهداف التعليمية

٢ - **المبحث الثاني :** مجال المحتوى التعليمي والخبرات التربوية .

٣ - **المبحث الثالث:** مجال طرائق التدريس وأساليبه .

٤ - **المبحث الرابع :** مجال الوسائل التعليمية

٥ - **المبحث الخامس:** مجال الأنشطة التعليمية.

٦ - **المبحث السادس:** مجال التقويم التربوي.

٧ - **المبحث السابع:** مجال الإشراف التربوي و التعليمي .

٨ - **المبحث الثامن:** مجال صفات المعلم وسماته.

كما تضمن البحث على خاتمة لخصت أهم المفاهيم .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

المقــدمة :

اهتم الدين الإسلامي الحنيف بالعلم، ودعا إلى التفقه في الدين، والنظر في شئون الحياة ومجالاتها المختلفة، وأولى التعلم والتعليم عناية فائقة ورعاية كبيرة، ذلك لما للعلم من فائدة جليلة في إحياء القلوب، وشحذ العقول وتنميتها، وبناء المجتمعات، وتعمير الأرض .

ووضع الإسلام أهل العلم في منزلة عظيمة، ورفعهم مكانة سامية متساوية مع أهل الإيمان، بسبب ما حملوه من علم، وما قاموا به من تعليم للناس وإرشاد لهم، قال الله تعالى ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾(المجادلة: ١١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً))(١)؛ وبين الإسلام طرائق الحصول على العلم والتعليم، والوسائل والمعينات على التعلم(٢) ؛ فقد أشار القرآن الكريم في أول خطاب إلى البشرية إلى القراءة والكتابة كونهما وسائل التعلم والحصول على المعرفة . (٣) ؛ قال الله تعالى ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ (العلق: ١-٥) ويزخر القرآن الكريم بالكثير من الآيات الكريمة التي تدعوا إلى التفكر والبحث والتدبر وإمعان النظر والتنقيب والكشف والتجريب عن طريق استخدام العقل والحواس الإنسانية التي زود الله سبحانه وتعالى بها الإنسان، والتي تمثل وسائل العلم والمعرفة والإدراك الخارجي، قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾(الإسراء: ٣٦)؛ وقال الله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (النحل: ٧٨)

أشار (الحافظ ابن كثير) في تفسيره لهذه الآية الكريمة، أن الله تعالى ـ ذكر منته على عباده في إخراجه إياهم من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئاً، ثم بعد هذا يرزقهم السمع الذي به يدركون الأصوات، والأبصار التي بها يحسون المرئيات،

(١) رواه مسلم (٤ / ١٦٣٦) برقم ٢٦٧٤ ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة .
(٢) محمد السيد أرناؤوط : الإسلام والتربية البيئية، القاهرة، دار الأمل، ٢٠٠٠م، ص ٣٠ .
(٣) عبد الرحمن بن محمد بلعوص : الوسائل التعليمية في القرآن الكريم و السنة والآثار عن الصحابة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (١٣)، الرياض ١٩٩٥م، ص ٤٢٦ .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

والأفئدة وهي العقول التي يميزون بها بين الأشياء ضارها ونافعها، وجعل ـ تعالى هذه الحواس في الإنسان ليتمكن بها من عبادة ربه سبحانه، فيستعين بكل جارحة وعضو وقوة على طاعة مولاه . (٤)

وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أساليب تربوية ووسائل تعليمية متعددة ومتنوعة للتربية والتعليم والتوجيه والإرشاد، يعرضها البحث في ثنايا مباحثه الثمانية .

مبررات اختيار البحث :

تتمثل أهم مبررات اختيار البحث بالآتي :

١ -تأكيد سبق القرآن الكريم والسنة النبوية للنظريات التربوية الحديثة في حثها على ضرورة مراعاة المبادئ والأساليب التربوية للتعليم والتعلم والتوجيه والإرشاد، بما يحقق الارتقاء بها، وتطويرها وتحسينها .

٢ -المساهمة في الحث على ضرورة بناء نظرية تربوية إسلامية، تمكن التربويين من الرجوع إليها في المواقف التعليمية التعلمية المختلفة عند الحاجة .

٣ -إذا كان اهتمام الغرب يقتصر على تطبيق النظريات التي توصل إليها علماؤهم ومفكروهم، فالأجدى بنا نحن المسلمون أن يكون اهتمامنا، بما قدمه لنا الفكر التربوي الإسلامي من محاولات جادة، ومخلصة يمكن أن تصل إلى إطار النظرية التربوية الإسلامية، ونؤسس لها مستفيدين من الدلائل والمؤشرات التي يعرضها لنا القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

هــدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على المبادئ التربوية والأساليب والوسائل التعليمية المستخدمة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للتعليم والتعلم والإرشاد .

أهــمية البحـــــث :

ترجع أهمية البحث إلى أنه :

١ -يُسهم في إثراء المعرفة لدى الباحثين والقراء والمهتمين في مجال الفكر التربوي، سواءً أكانوا مدرسين أو طلبة أو مراكز أو مؤسسات تعليمية أو بحثية .

(٤) عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي المعروف بابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، اختصره (أحمد بن شعبان أحمد ومحمد عبادي بن عبد الحليم)، القاهرة، دار الصفاء، ٢٠٠٣م، (٣ / ١٨٣) .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

٢ -يُسلط الضوء على أهم الأدلة والمؤشرات للمبادئ والأساليب الإسلامية في مجال التربية والتعليم، ومكوناتها العامة والخاصة .

٣ -يُبين الخصائص والمبادئ التي أشارت إليها الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.

٤ -يكشف عن سبق القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للنظريات التربوية الحديثة في حثها على ضرورة مراعاة المبادئ والأساليب التربوية الصحيحة، في عمليتي التعليم والتعلم والتوجيه والإرشاد .

٥ -يفتح الطريق أمام دراسات أخرى تُعنى بالمبادئ والأساليب التربوية، والموهبة في تدريس العلوم الإسلامية بمختلف أنواعها .

٦ -إن الدراسات التي أجريت على حد علم الباحث – لم تتناول مثل هذا الموضوع بشكل كامل يستطيع القارئ والباحث أن يستفيد منها الاستفادة الكاملة، بصورتها المطلوبة .

خطة البحث :

يتكون البحث من ثمانية مباحث على هذا النحو :

المبحث الأول : في مجال الأهداف التعليمية :

قال الله تعالى﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾(الملك: ٢٢)

هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر، فالكافر مثله فيما هو فيه من ضلال كمثل من يمشي مكباً على وجهه، أي يمشي منحنياً لا مستوياً، أي لا يدري أين يسلك، ولا كيف يذهب، بل تائه حائر ضال ـ ليس له غاية يسعى لتحقيقها، ولا مقصد يرمي إليه أهذا أهدى أمن يمشي سوياً، أي : منتصب القامة، على صراط مستقيم أي طريق واضح وهو نفسه مستقيم وطريقته مستقيمة هذا مثلهم في الدنيا وكذلك يكونون في الآخرة . (٥)

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله

(٥) المرجع السابق، (٣ / ٢٤٣) .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)(٦) .

المبحث الثاني : في مجال المحتوى التعليمي والخبرات التربوية :

ويتضمن الآتي : -

١) مراعاة مادة التعلم لحاجات المتعلمين التربوية والتعليمية : (٧)

قال الله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (سورة الفرقان: ٣٣). وقال أيضاً ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم ﴾ (سورة المجادلة: ١-٢) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (قالت النساء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن، وأمرهن فكان فيما قال لهن : ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار، فقالت امرأة : اثنين قال : واثنين) (٨).

٢) مراعاة الارتباط والتتابع في بناء المعرفة وتنظيمها :

قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ (سورة الحج: ٥) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل أي العمل أفضل: فقال: (إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور) (٩).

---

(٦) أخرجه البخاري (١ / ٢١) برقم ١، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومسلم (/١٢٠٤)، برقم ١٩٠٧، باب قوله ﷺ : ((إنما الأعمال بالنية)) .

(٧) توفيق مرعي ومحمد الحيلة : تفريد التعليم، عمان، دار الفكر، ١٩٩٨م، ص ٩٣ – ١٢٢ .

(٨) أخرجه البخاري (١ / ٥٩) برقم ١٠١، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم .

(٩) أخرجه البخاري (١ / ٣٣) برقم ٢٦، باب من قال إن الإيمان هو العمل .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

٣) **الاهتمام باكتساب المهارات :-**

يستفاد هذا من قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ (المؤمنون:١-٢)؛ وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: (خمس صلوات افترضهن الله تعالى ... ومن أحسن وضوءهن وصلاتهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه) (١٠).

٤) **مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بحيث تستغل قدرات كل متعلم إلى أقصى ما يستطيع :-**

قال الله تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ ﴾ (البقرة:٢٨٦). وقال تعالى ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ ﴾ (سورة عبس:١-٤) .

وفي حديث الإسراء، عن أنس بن مالك: ... ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال: يا محمد: ماذا عهد إليك ربك ؟ قال: عهد إلى خمسين صلاة كل يوم وليلة، قال إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك، فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صار إلى خمس صلوات، ثم قال له: لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه، فأمتك أضعف أجساداً، وقلوباً، وأبداناً، وأبصاراً، وأسماعاً، فارجع فليخفف عنك ربك ...) (١١)

٥) **تنوع الخبرات التي يدرسها المتعلم :-**

يمكن أن يتحصل هذا من قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٤٣ ﴾ (سورة الأعراف: ١٤٣) .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: استيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فقال: (سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن أيقظوا صواحبات الحجر؛ فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة) (١٢)

(١٠) أخرجه أبو داود (١ / ١١٥) برقم ٤٢٥، باب المحافظة على وقت الصلاة .
(١١) أخرجه البخاري (٤ / ٢٣٤٥ – ٢٣٤٦) برقم ٧٥١٧، باب : (وكلم الله موسى تكليما) .
(١٢) أخرجه البخاري (١ / ٦٣) برقم ١١٥، باب العلم والعظة بالليل .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بت في بيت ميمونة ليلة والنبي عندها فلما كان ثلث الليل الآخر وبعضه، قعد ينظر إلى السماء فقرأ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ ﴾(آل عمران: ١٩٠) .(١٣)

٦) **الاهتمام بجميع جوانب شخصية المتعلم في عملية التعلم :** -

قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (سورة الأنفال:٢-٣)

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: ((كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذ جاءه رسول إحدى بناته يدعوه أن ابنها في الموت، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرها إن لله ما أخذ، ولله ما أعطى، وكل شي عنده بأجل مسمى، فمرها لتصبر ولتحتسب، فأعادت الرسول أنها أقسمت لتأتينها، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل فدفع الصبي إليه ونفسه تقعقع كأنها في شن ففاضت عيناه، فقال له سعد: يا رسول الله، قال : هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)). (١٤)

٧) **تنمية تفكير المتعلم بكل مستوياته :**

قال تعالى ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة الطور: ٣٥-٣٦). وقال تعالى ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (سورة الأنبياء: ٢٢).

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرا لأصحابه في صلاته فيختتم بـ(قل هو الله أحد) فلما رجعوا، ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: سلوه لأي شي يصنع ذلك، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: أخبروه أن الله يحبه . (١٥)

---

(١٣) أخرجه البخاري (٤ / ٢٣٢٧) برقم ٧٤٥٢، باب رفع البصر إلى السماء .

(١٤) أخرجه البخاري (٤ / ٢٣٠٢) برقم ٧٣٧٧، باب قوله الله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ ﴾.

(١٥) أخرجه البخاري (٤ / ٢٣٠٢) برقم ٧٣٧٥، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

المبحث الثالث : مجال طرائق التدريس وأساليبه

١) الخُطبــة :

كان الرسول ﷺ يلقي خطبة على أصحابه ليعظهم ويرشدهم ويوجههم ويعلمهم أمور دينهم ودنياهم بما يحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة، ومن ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج يوم الأضحى ويوم الفطر إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس، والناس جلوس على صفوفهم، فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم، فإن كان يريد أن يقطع بعثاً قطعه، أو يأمر بشي أمر به، ثم ينصرف)).(١٦)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال : ((كانت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه، ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته)). (١٧)

٢) الشــرح :

استخدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الشرح لتوضيح المعاني، وتبسيط المسائل وتقريبها من الأذهان، فقد روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً، اتخذ الناس رُؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا)).(١٨)

وعن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً، فذلك مثل من فَقِهَ في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فَعَلِمَ وعَلَّمَ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به)) (١٩)

---

(١٦) أخرجه البخاري (١ / ٢٨٧) برقم ٩٥٦، باب الخروج إلى المصلى بغير منبر، ومسلم (٢ / ٥٠٦) برقم ٨٨٩، كتاب صلاة العيدين .

(١٧) أخرجه مسلم (٢ / ٤٩٥ – ٤٩٦) برقم ٨٦٦، باب تخفيف الصلاة والخطبة

(١٨) أخرجه مسلم (٤ / ١٦٣٤) برقم ٢٦٧٣، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان .

(١٩) أخرجه البخاري (١ / ٥٣) برقم ٧٩، باب فضل من عَلِمَ وعلَّم .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

٣) **الوصف :**

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : شهدتُ من رسول الله ﷺ مجلساً وصف فيه الجنة حتى انتهى . ثم قال في آخر حديثه : ((فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)) ثم قرأ هذه الآية ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (سورة السجدة :١٦-١٧) (٢٠)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً)) .(٢١)

وعن عبد الله بن قيس عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً)) . (٢٢)

٤) **الحوار :**

تصور الآية الكريمة التالية مشهداً رائعاً للحوار، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: ٢٦٠).

٥) **التكرار :**

لجأ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى استخدام التكرار لتثبيت إدراك أصحابه وأمته، وترسيخ فهمهم، وتأكيد التعلم لديهم، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه) . (٢٣)

---

(٢٠) أخرجه مسلم (٤ / ١٧٢٥) برقم ٢٨٢٥، كتاب الجنة وصفة نعيمها .
(٢١) أخرجه مسلم (٤ / ١٧٢٧) برقم ٢٨٣٣، باب في سوق الجنة وما ينالون من النعيم والجمال .
(٢٢) أخرجه مسلم (٤ / ١٧٣٠) برقم ٢٨٣٨، باب في صفة خيام الجنة، وما للمؤمنين فيها من الأهلين .
(٢٣) أخرجه البخاري (١ / ٥٨) برقم ٩٥، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه ... .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

٦) **التـدرج :**

لأهمية التدرج والمرحلية في تقوية البناء العقلي وربط المعارف بعضها مع بعض، فقد حرم الله تعالى الخمر في ثلاث مواضع بصورة متدرجة لتكون أدعى إلى نبذها والابتعاد عنها واجتنابها، قال تعالى في أول الأمر ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ (سورة البقرة: ٢١٩)، ثم تلا ذلك قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ (سورة النساء : ٤٣)، وفي المرحلة الأخيرة، أنزلت الآية التي تحرمه حرمة كاملة، قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (سورة المائدة : ٩٠)

٧) **التشـويـق :**

كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يشوق أصحابه ويثير دافعيتهم ويشد انتباههم لتعزيز استجاباتهم ودفعهم إلى التعلم، وزيادة الإقبال على التحصيل، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ : ((لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه)) . (٢٤)

٨) **استجواب الطلاب وطرح الأسئلة عليهم : (المناقشة)**

عقد الإمام البخاري رحمه الله – باباً في ذلك أسماه باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم – ثم ذكر حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: ((إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله . قال: هي النخلة)) . (٢٥)

٩) **تشجيع الطلاب على سؤال معلمهم :**

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب، ثم قال للناس : ((سلوني عما شئتم)) .(٢٦)

---

(٢٤) أخرجه البخاري (١ / ٥٩)، برقم ٩٩، باب الحرص على الحديث .
(٢٥) أخرجه البخاري (١ / ٤٦) برقم ٦٢ .
(٢٦) أخرجه البخاري (١ / ٥٧) برقم ٩٢، باب الغضب في الموعظة والتعلم إذا رأى ما يكره .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الإسلام خير ؟ قال: ((تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف)) . (٢٧)

١٠) دعوة الطلاب إلى كتابة المعلومات وتثبيتها :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد أكثر حديثاً عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب . (٢٨)

١١) حث الطلاب على حفظ العلم :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً، ثم يتلو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (سورة البقرة: ١٥٩-١٦٠) .

إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشبع بطنه، ويحضر ما لا يحضرون، ويحفظ ما لا يحفظون . (٢٩)

١٢) تقديم معلومات تناسب القدرات العقلية للمتعلمين :

ذكر الإمام البخاري في صحيحة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال : حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله .(٣٠)

١٣) تنظيم أوقات التعلم مخافة ملل المتعلم :

كان عبد الله بن مسعود يذكر الناس في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم، قال: أما إنه يمنعني من ذلك أنني أكره أن أملكم، وإنني أتخولكم بالموعظة، كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا . (٣١)

---

(٢٧) أخرجه البخاري (١ / ٢٩) برقم ١٢، باب إطعام الطعام من الإسلام .
(٢٨) أخرجه البخاري (١ / ٦٢) برقم ١١٣، باب كتابة العلم .
(٢٩) أخرجه البخاري (١ / ٦٤) برقم ١١٨، باب حفظ العلم .
(٣٠) أخرجه البخاري (١ / ٦٧) برقم ١٢٧، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا .
(٣١) أخرجه البخاري (١ / ٥٠) برقم ٧٠، باب من جعل لأهل العلم أيّاماً معلومة .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

المبحـــث الرابـــع : مجال الوسائل التعليمية :

١) العروض العملية المشاهدة :

ضرب الله تعالى في القرآن الكريم المثال العملي المشاهد لقابيل بن آدم حتى يدفن أخاه هابيل(٣٢)، قال الله تعالى ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ (سورة المائدة: ٣٠-٣١)

وورد في السنة النبوية المطهرة أحاديث كثيرة تدل على استخدام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للأمثلة والعروض العملية المشاهدة(٣٣)، منها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال: ((رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرمى على راحلته يوم النحر، ويقول لتأخذوا مناسككم؛ فإنني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه))(٣٤).

وعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((صلوا كما رأيتموني أصلي))(٣٥) .

٢) ضرب الأمثال :

القرآن الكريم حافل بذكر الأمثال التي تعد وسيلة لتقريب المسألة المعقدة أو المعضلة إلى الأذهان، وتوضيح ما أشكل فهمه إذ أنها تفيد الظهور والتأثير والتوضيح.(٣٦)

ومن هذه الأمثلة قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة إبراهيم: ٢٤-٢٦)

---

(٣٢) محمد مقبل عليمات وخالد القضاة : تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، صنعاء، وزارة التربية، ١٩٩٣م، ص ١٢ .

(٣٣) عبد الرحمن بن محمد بلعوص، مرجع سابق، ص ٤٥٢ .

(٣٤) أخرجه مسلم (٢/٧٦٩) برقم ١٢٧٩، باب استحباب رمي جمرة العقبة راكباً وبيان قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ((لتأخذوا مناسككم)) .

(٣٥) أخرجه البخاري (١/٢٠٣) برقم ٦٣١، باب الأذان للمسافر، إذا كانوا جماعة والإقامة .

(٣٦) فؤاد عبد العزيز الشلهوب: المعلم الأول صلى الله عليه وآله وسلم قدوة لكل معلم ومعلمه، الرياض، دار القاسم، ١٩٩٧م، ص١٠١ .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

واستخدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الأمثال لتقريب المعاني والتأثير في نفوس السامعين، ومن ذلك ما رواه أبو موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة))(٣٧) .

٣) عناصر الكون المادي : (٣٨)

ورد في القرآن الكريم استخدام الكون المادي كوسيلة تعليمية، وبخاصة آيات الله تعالى في الآفاق، وآياته سبحانه في النفس وذلك لإثبات وجوده وقدرته، وأنه خالق كل شيء ومدبره .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (سورة فصلت: ٥٣)، وقوله جل وعلا : ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (سورة الذاريات: ٢١) .

وورد استخدام عناصر الفلك من سماء وشمس ونجوم وليل ونهار كوسيلة تعليمية في القرآن الكريم، ومن الآيات الدالة على ذلك، قول المولى جل شأنه ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ (سورة ق:٦-٨)

واستخدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الشمس والقمر في مواضع متعددة منها إثبات فضل العالم، فقد أخرج أبو داوود والترمذي من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ..... إلى أن قال وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب))(٣٩).

(٣٧) أخرجه البخاري (٤ / ١٧٧٨) برقم ٥٥٣٤، باب المسك، ومسلم (٤ / ١٦٠٨) برقم ٢٦٢٨، باب (استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء) .

(٣٨) عبد الرحمن بن محمد بلعوص، مرجع سابق، ص ٤٣٦ – ٤٣٧ و ٤٥٧ – ٤٥٨ .

(٣٩) أخرجه أبو داود (٣ / ٣١٧) برقم ٣٦٤١، باب الحث على طلب العلم، والترمذي (٥ / ٤٨) برقم ٢٦٨٢، باب ما جاء في فضل الصفة في العبادة .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

وورد استخدام الحيوان في القرآن الكريم كوسيلة تعليمية، ومن ذلك قول الله تعالى ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (سورة الجمعة: ٥) .

واستخدم الرسول ﷺ الحيوان كوسيلة لتعلم أصحابه، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح فكأنما قرب بدنه، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرناً، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر)) . (٤٠)

وورد استخدام الحياة النباتية في القرآن الكريم في مواضع متعددة، منها قول الله تعالى ﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴾ (سورة ق:٩-١١) .

واستخدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم النبات كوسيلة تعليمية، ومن ذلك ما رواه أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة، طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كالتمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها.(٤١)

٤) القصص :

اعتنى القرآن الكريم بذكر القصص لما فيها من تسلية النفس وتقوية العزائم، وأخذ العبرة والعظة، ومعرفة أخبار الأمم الماضية، وحفظ الأحداث، وتعليم الناس وإرشادهم وتربيتهم . (٤٢)

فقد ورددت في القرآن الكريم قصة آدم وقصة نوح والطوفان، وقصة هود وصالح مع قومهما، وقصة إبراهيم ولوط وشعيب، وقصة سليمان مع ملكة اليمن، وقصة يوسف... وغيرها من القصص المبثوثة في سور القرآن العزيز، قال الله تعالى :

(٤٠) أخرجه البخاري (١ / ٢٦٤) برقم ٨٨١، باب فضل الجمعة .
(٤١) أخرجه البخاري (٣ / ١٦١٨) برقم ٥٠٢٠، باب فضل القرآن على سائر الكلام .
(٤٢) فؤاد عبد العزيز الشلهوب، مرجع سابق، ص٩٨-١٠٠ .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة يوسف: ١١١) .

وليست القصة حصراً على القرآن المجيد، وإنما نجد السنة النبوية المطهرة مملوءة بالقصص، وقد استخدمت للتعليم والتربية، منها قصة الرحمة بالحيوان، وقصة الثلاثة (الأعمى والأبرص والأقرع) الذين أتاهم الملك، وقصة الثلاثة الذين لجؤوا إلى غار فانطبقت عليهم صخرة في ذاك الغار، وغير ذاك من القصص الموجودة في دواوين الحديث الشريف .

٥) الرسم والتخطيط : (٤٣)

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط، من جانبه الذي في الوسط – وفي رواية من جانبه – فقال : هذا الإنسان وهذا أجل محيط به أو قد أحاط به وهذا الذي خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطاه هذا نهشه هذا، وإن أخطاه هذا نهشه هذا . (٤٤)

ورسمه الحافظ ابن حجر في الفتح هكذا :

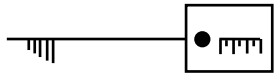

وقال: (الإشارة بقوله: هذا الإنسان إلى النقطة الداخلية، وبقوله وهذا أجله محيط به إلى المربع، وبقوله وهذا الذي هو خارج أمله إلى الخط المستطيل خارج المنفرد، وبقوله: هذه إلى الخطوط وهي مذكورة على سبيل المثال، لا أن المراد انحصارها في عدد معين). (٤٥) ؛ واستخدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رسماً توضيحياً لطريق الخير والشر .

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخط خطاً هكذا أمامه، يعني في الرمل ـ فقال : هذا سبيل الله عز وجل، وخطين عن يمينه وخطين عن شماله مائلين، وقال : هذا سبيل الشيطان ثم وضع

(٤٣) عبد الوهاب عبد السلام طويلة : التربية الإسلامية وفن التدريس، القاهرة، دار السلام، ١٩٩٧م ص١٦٩-١٧٠ .
(٤٤) أخرجه البخاري (٤ / ٢٠١٧) برقم ٦٤١٧، باب في الأمل وطوله .
(٤٥) أحمد علي العسقلاني، ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المنصورة، مكتبة الإيمان، (ب.ت) (١١ / ٢٨٨) .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

يده في الخط الأوسط، وتلا قوله تعالى :﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ (سورة الأنعام: ١٥٣) (٤٦)

٦) **الرحلات التعليمية: (٤٧)**

ورد استخدام الرحلات العلمية في القرآن الكريم كوسيلة للتعلم، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (التوبة: ١٢٢) ؛ وفي موضع آخر يقول الله – عز وجل: ﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (غافر: ٨١ – ٨٢) .

٧) **الحركات والإشارات: (٤٨)**

استخدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الحركات والإشارات للفت النظر وتنبيه الغافل، وقد كانت أوقع أثراً في نفوس السامعين، وللحركات والإشارات صور متعددة منها تغير ملامح وجهه، وتغيير جلسته، والإشارة بالإصبع، والإشارة باليد .

ومن الأمثلة على تَغيُّرِ ملامح وجهه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم، ما أخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب أحمرت عيناه وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم ... (٤٩)

ومن الأمثلة على تغيير جلسته صلى الله عليه وآله وسلم حديث أبي بكرة عن أبيه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً : الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور أو قول الزور، وكان رسول الله متكئاً فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت)). (٥٠)

---

(٤٦) رواه احمد (٣ / ٣٩٧) برقم ١٥٣١٢ .
(٤٧) عبد الرحمن محمد بلعوص، مرجع سابق، ص ٤٤٢ - ٤٤٣ .
(٤٨) عبد الرحمن محمد بلعوص، المرجع السابق، ص ٤٦٣-٤٦٥ وعبد السلام عبد الوهاب طويلة، مرجع سابق، ص ١٧٠ - ١٧١.
(٤٩) (٢ / ٤٩٦) برقم ٨٦٧، باب تخفيف الصلاة والخطبة .
(٥٠) أخرجه مسلم (١ / ٨٨) برقم ٧٨، باب الكبائر وأكبرها .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

ومن الأمثلة على الإشارة بالإصبع، ما رواه سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً)) (٥١)

ومن الأمثلة على الإشارة باليد حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج قيل يا رسول الله ما الهرج ؟ فقال بيده فحرفها، كأنه يريد القتل)) (٥٢).

المبحث الخـــامـــس : مجال الأنشطة التعليمية

١) الزجر والإنشاد والحداء :

عن أنس رضي الله عنه قال: جعل المهاجرين والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، و ينقلون التراب على متونهم ويقولون :

نحـــن الـــذين بـــايعوا محمـــداً علـــى الجهـــاد مـــا بقينـــا أبـــداً

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يجيبهم ويقول: (اللهم أنه لا خير إلا خير الآخرة، فبارك في الأنصار والمهاجرة (٥٣).

وعن البراء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب ـ وقد وارى التراب بياض بطنه ـ وهو يقول :

لـــولا أنـــت مـــا اهتـــدينا ولا تصـــــدقنا ولا صـــــلينا

فـــأنزلن ســـكينة علينـــا وثبـــت الأقـــدام إن لاقينـــا

إن الألى قـــد بغـــوا علينـــا إذا أرادوا فتنـــــة أبينـــــا (٥٤)

وهذا خبيب بن عدي رضي الله عنه، في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه : (..... أنه أنشأ يقول قبل قتله :

ولســت أبــالي حــين أقتــل مســلماً علــى أي شــق كــان في الله مصــرعي

وذلــك في ذات الإلــه وإنْ يشــاء يبــارك علــى أوصــال شــلوٍ ممــزع (٥٥)

(٥١) أخرجه البخاري (٤ / ١٧٠٨) برقم ٥٣٠٤، باب اللعان .
(٥٢) أخرجه البخاري (١ / ٥٤ – ٥٥) برقم ١٨٥، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس .
(٥٣) أخرجه البخاري (٨٧٧/٢) برقم ٢٨٣٥، باب حفر الخندق .
(٥٤) أخرجه البخاري (٨٧٨/٢) برقم ٢٨٣٧، باب حفر الخندق .
(٥٥) (١٢٤٧/٢) برقم ٤٠٨٦، باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

وذكر الحافظ أبن حجر في الفتح أن ابن أبي الدنيا في كتابه (محاسبة النفس) قال : أن عبد الله بن رواحة في غزوة مؤتة بعد أن أخذ اللواء عقب استشهاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وزيد بن حارثة رضي الله عنه قاتل فأصيب إصبعه فارتجز وجعل يقول :

يـــا نفـــس إن لا تقتلـــي تمـــوتي هـــذي حيـــاض المـــوت قـــد صـــليت
ومـــا تمنيـــت فقـــد لقيـــت إن تفعلـــــي فعلـــــهما هـــــديت [٥٦]

وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينشد ويرتجز رداً على مرحب اليهودي في غزوة خيبر :

أنـــا الـــذي سمـــتني أمـــي حيـــدرة كليـــث غابـــات كريـــه المنظـــرة
أوفيهم بالصاع كيل السندرة [٥٧]

٢) الزيارات الميدانية :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله، فقال: ((استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت)). (٥٨)

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحجر ـ مساكن ثمود ـ فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، إلا أن تكونوا باكين، حذراً أن يصيبكم مثل ما أصابهم، ثم زجر فأسرع حتى خلفها)) (٥٩).

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزور كل سبت مسجد قباء، فعن أبن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت ماشياً أو راكباً. (٦٠)

(٥٦) (١٠/٦٦٣-٦٦٤) .
(٥٧) أخرجه مسلم (٣/١١٤٧) برقم ١٨٠٧، باب غزوة ذي قرد وغيرها .
(٥٨) أخرجه مسلم (٢/٥٥٩) برقم ١٩٧٦، باب استئذان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه – عز وجل – زيارة قبر أمه .
(٥٩) أخرجه مسلم (٤/١٨٠٨) برقم ٢٩٨٠، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين .
(٦٠) أخرجه البخاري (١/٣٥٤) برقم ١١٩٣، باب من أتى مسجد قباء كل سبت .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

٣) **المسابقة :**

عن موسى بن عقبة عن نافع عن أبن عمر رضي الله عنهما قال : سابق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الخيل التي قد أضمرت، فأرسلها من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوداع، فقلت لموسى، فكم كان بين ذلك، قال ستة أميال أو سبعة، وسابق بين الخيل التي لم تضمر، فأرسلها من ثنية الوداع، وكان أمدها مسجد بني زريق . قلت : فكم بين ذلك ؟ قال ميلٌ أو نحوه، وكان أبن عمر ممن سابق فيها .(٦١)

٤) **الألعاب المباحة :**

عن عائشة – أم المؤمنين ـ رضي الله عنها، قالت : (لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم) . (٦٢)

قال الحافظ أبن حجر ـ رحمه الله : واللعب بالحراب ليس لعباً مجرداً، بل فيه تدريبُ الشجعان على مواقع الحروب واستعداد للعدو.(٦٣)

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت : (كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان لي صواحب يلعب معي، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل يتقمعن منه فيُسَرِّبُهُنَّ إليَّ فيلعبن معي) . (٦٤)

المبحث السادس: مجال التقويم التربوي

١) **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طريقة للتقويم وأسلوب للتغيير :**

قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران: ١١٠). وقال تعالى أيضاً: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٤). وقال تعالى: ﴿ وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾

(٦١) أخرجه البخاري (٨٨٦/٢) برقم ٢٨٧٠، باب غاية السباق للخيل المضمرة .
(٦٢) أخرجه البخاري (١٥٩/١) برقم ٤٥٤، باب أصحاب الحراب في المسجد .
(٦٣) مرجع سابق (٧٣١/١) .
(٦٤) أخرجه البخاري (١٩٣١/٤) برقم ٦١٣٠، باب الانبساط إلى الناس .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ (الأعراف: ١٦٣ – ١٦٥) .

وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)) .(٦٥)

وعن النعمان بن بشير – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذي في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجو جميعاً)) .(٦٦)

٢) اختبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه :

كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يطرح المسألة على أصحابه – رضوان الله عليهم – ليختبر ما عندهم من العلم والفقه، فقد روى البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((إنَّ من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وأنها مثل المسلم، حدثوني ما هي ؟ قال : فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله : فوقع في نفسي أنها النخلة، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال : هي النخلة))(٦٧) .

المبحث السابع : مجال الإشراف التربوي والتعليمي :

١) الإشراف الإلهي على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

لقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم منذُ صباه تحت الرعاية الإلهيَّة والعناية الربانية، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك أحسن تعبير، قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾(الضحى: ٦-٨).

(٦٥) أخرجه مسلم (١ / ٧١) برقم ٤٩، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان .
(٦٦) أخرجه البخاري (٢ / ٤٧٩ – ٧٥٠) برقم ٢٤٩٣، باب هل يُقرع في القسمة والإسهام فيه .
(٦٧) أخرجه البخاري (١ / ٤٦) برقم ٦٢، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

إلا أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد يجتهد، وهنا يتدخل الوحي الإلهي، مصححاً ومقوماً ما صدر منه صلى الله عليه وآله وسلم (٦٨)، قال تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴾ (عبس: ١ – ١٠)

وقال الله – جل وعلا: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال: ٦٧)، هذه معاتبة من الله تعالى لرسوله وللمؤمنين يوم بدر، إذْ أسَرَوُا المشركين وأبقوهم لأجل الفداء، وكان رأي عمر بن الخطاب في هذا الحال قتلهم واستئصالهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية .(٦٩)

وبهذا يتضح أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما حاد اجتهاده عن الصواب، إلاَّ تدخل الوحي لإرشاده إلى سواء السبيل، وهذا التوجيه والإرشاد والإشراف جعل منه الأنموذج السامي الذي يُقتدى به .(٧٠)

٢) الإشراف التربوي والتعليمي للرسول صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه :

يتجلى ذلك في الكثير من المواقف و الأحداث، ومنها :

عن معاوية بن الحكم السلمي – رضي الله عنه – قال : بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذْ عطس رجلٌ من القوم، فقلت : يرحمك الله . فرماني القوم بأبصارهم، فقلت : واثكل أمياه، ما شأنكم تنظرون إليَّ . فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يُصَمِتونني لكني سكت، فما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن منه، فوالله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني، قال : ((إن هذه الصلاة لا يصح فيها شيءٌ من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن))(٧١) .

وهذه صورة أخرى لتوجيهه لأصحابه تتجلى فيها أرقى درجات التربية، فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذْ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه

(٦٨) المكي أقلانية : النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى، كتاب الأمة، العدد (٣٤) قطر، وزارة الشئون الإسلامية، ١٩٩٢، ص ١١٢ .

(٦٩) عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٣، ص ٣٣٨ .

(٧٠) المكي أقلانية، مرجع سابق، ص ١١٢ – ١١٣ .

(٧١) أخرجه مسلم (١ / ٣١٨) برقم ٥٣٧، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحة .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

وآله وسلم : مه مه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((لا تزرموه، دعوه)) فتركوه حتى بال، ثم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعاه، فقال له : ((إن هذه المساجد لا تصلح لشيءٍ من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله – عز وجل – والصلاة وقراءة القرآن)) أو كما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، قال : فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلوٍ من ماءٍ فشنه عليه(٧٢) .

وفي رواية البخاري قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((دعوه وهريقوا على بوله سجلاً من ماء أو ذنوباً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)) .

المبحث الثامن : مجال صفات المعلم وسماته

١) الإخلاص لله تعالى في العلم والعمل :

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((...ورجلُ تعلم العلم، وقرآ القرآن، فأتي به، فعرفه نعمه، فعرفها، فقال : ما علمت فيها . قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال : كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل، ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى ألقي في النار ...))(٧٣) .

وعن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ((إنَّما الأعمال بالنيات، وإنَّما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدينا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه))(٧٤) .

٢) صـدق المعلـم :

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (التوبة: ١١٩)، وعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((إن الصدق يهدي إلى البر، وإنَّ البر يهدي إلى الجنة، وإنَّ الرجل ليصدق حتى

(٧٢) أخرجه البخاري (١ / ٩٢) برقم ٢٢٠، باب صب الماء على البول في المسجد، ومسلم (١ / ١٩٩)، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها، واللفظ له .

(٧٣) أخرجه مسلم (٣ / ١٢٠٢ – ١٢٠٣) برقم ١٩٠٥، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار.

(٧٤) سبق تخريجه .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

يكتب عند الله صديقاً، وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وإنَّ الرجل ليكذب حتى يكتب كذاباً))(٧٥) .

٣) مطابقة القول العمل :

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ (الصف: ٢ – ٣) .

ومن الأمثلة على ذلك من السنة النبوية المطهرة ما وقع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين معه في قصة الحديبيَّة، فعندما صالح المشركون المسلمين على شروط معينة، ومنها أن يرجع المسلمون من عامهم هذا عن مكة ويحجوا في عامهم المقبل، فلما فُرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قوموا فانحروا، ثم احلقوا)) فو الله ما قام منهم رجلٌ واحد حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل صلى الله عليه وآله وسلم على أم سلمة – رضي الله عنها – فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا رسول الله أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تَنحر بدنك، وتدعوا حالقاً فيحلقك، فقام، فخرج، فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك: نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأى الناس ذلك، قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً .(٧٦)

٤) العـــدل والمســـاواة :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٩٠)، وقال أيضاً: ﴿ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ﴾ (الشورى: ١٥)، وقال سبحانه : ﴿ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ ﴾ (الأنعام: ١٥٢)، وعن النعمان بن بشير قال : تصدق عليَّ أبي ببعض ماله، فقالت أمي عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فانطلق أبي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشهده على صدقتي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(٧٥) أخرجه البخاري (٤ / ١٩٢٣) برقم ٦٠٩٤، باب قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١١٩ ﴾، وما ينهى عن الكذب، ومسلم (٤ / ١٥٩٧) برقم ٢٦٠٧، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله .

(٧٦) ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: كامل محمد عويضة، صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد، ٢٠٠٣، (٢١١/٢).

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

((أفعلت هذا بولدك كلهم؟ قال: لا . قال: اتقوا الله واعدلوا في أولادكم)) فرجع أبي فرد تلك الصدقة(٧٧).

٥) التحلي بالأخلاق الفاضلة والحميدة :

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: ٤)، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٢٨).

وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : ((كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه بردٌ نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أثرت بها حاشية البُرد من شدة جبذته .، قال : يا محمد، مُرْ لَي من مال الله الذي عندك . فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء))[٧٨] .

٦) الصبر واحتمال الغضب :

ضرب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أروع الأمثلة في احتمال الأذى وعدم الغضب والصبر، فعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسماً، فقال رجلٌ: إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله، قال : فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فساررته، فغضب من ذلك غضباً شديداً واحمر وجهه حتى تمنيت أنني لم أذكره له، قال: ثم قال : (قد أوذي موسى بأكثر من هذه فصبر) [٧٩] .

٧) ٧ - تواضع المعلم :

أمر الرسول ﷺ بالتواضع، فقال: ((إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ)) .[٨٠]

خاتمة :

بعد هذا العرض للمبادئ التربوية والأساليب والوسائل التعليمية التي استخدمها الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، و التعليم والتعلم والإرشاد في مجالات :

(٧٧) أخرجه البخاري (٢ / ٧٨١) برقم ٢٥٨٧، باب الأشهاد في الهبة، ومسلم (٣ / ١٠٠٦) برقم ١٦٢٣، باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة، واللفظ له .

(٧٨) أخرجه البخاري (٤ / ١٨٥٥) برقم ٥٨٠٩، باب البرود والحبرة والشملة .

(٧٩) أخرجه البخاري (٢/ ١٠٥٦) برقم ٣٤٠٥، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، ومسلم (٢ / ٦٠٨) برقم ١٠٦٢، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، واللفظ له .

(٨٠) أخرجه مسلم (٤ / ١٧٤٢) برقم ٢٨٦٥، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار.

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

(الأهداف التعليمية، المحتوى التعليمي، طرائق التدريس، الوسائل التعليمية، الأنشطة التعليمية، التقويم التربوي، الإشراف التربوي، صفات المعلم) يتبين جلياً واضحاً سبق هذه المصادر العظيمة، وأعني بها (القرآن والسنة)، للنظريات التربوية في التأكيد على ضرورة مراعاة هذه المبادئ والأساليب و الوسائل التعليمية في عمليتي التعليم و التعلم للارتقاء بها وتطويرها وتحسينها، وهو أمر مهم ينصب في محاولة بناء نظرية تربوية إسلامية .

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .

أولاً : المصـادر :

- الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : صحيح مسلم، بيروت، دار ابن حزم، ١٩٩٥م .
- ابن قيم الجوزية : زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق : كامل محمد عويضة، صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد، ٢٠٠٣م .
- الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، المكتبة العصرية، ١٩٩٧م .
- أحمد بن حنبل الشيباني: المسند، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- أحمد علي العسقلاني، المعروف بابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المصورة، مكتبة الإيمان، (ب . ت) .
- سليمان بن الأشعث السجستاني، المعروف بأبي داوود : سنن أبو داوود، إعداد وتعليق : عزت بن الرعاس، وعادل السيد، حمص، دار الحديث، ١٩٧٣م .
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٣م .
- عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي : مختصر تفسير ابن كثير، اختصره (أحمد بن شعبان أحمد ومحمد بن عيادي بن عبد الحليم)، القاهرة، دار الصفاء، ٢٠٠٣م .
- محمد بن عيسى بن سورة، المعروف بالترمذي : سنن الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (ب . ت) .

p-ISSN : 2410-1818
e-ISSN : 2410-521X

ثانياً : المراجـــع

- المكي اقلانية النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى، كتاب الأمة، العدد (٣٤)، قطر، وزارة الشئون الإسلامية، ١٩٩٢م .
- توفيق مرعي ومحمد الحيلة : تفريد التعليم، عمان، دار الفكر، ١٩٩٨م .
- عبد الرحمن محمد بلعوص: الوسائل التعليمية في القرآن الكريم والسنة والآثار عن الصحابة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (١٣)، الرياض، ١٩٩٥م .
- عبد الوهاب عبد السلام طويلة: التربية الإسلامية وفن التدريس، القاهرة، دار السلام، ١٩٩٧م .
- فؤاد عبد العزيز الشلهوب: المعلم الأول صلى الله عليه وآله وسلم قدوة لكل معلم ومعلمة، الرياض، دار القاسم، ١٩٩٧م .
- محمد السيد أرناؤوط : الإسلام والتربية البيئية، القاهرة، دار الأمل، ٢٠٠٠م .
- محمد مقبل عليمات وخالد القضاة : تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، صنعاء، وزارة التربية، ١٩٩٣م .

Copyright of Al-Andalus journal for Humanities & Social Sciences is the property of Alandalus University for Science & Technology and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.